

84 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 02) إذا لم تستحي

فاصنع ماشئت (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله. ورضي الله عن - [00:00:01](#) صحابتي والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا بجامع العلوم والحكم وصلنا الى الحديث العشرين تفضل. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:00:21](#) اللهم صلي وسلم على رسول الله الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما رواه البخاري هذا الحديث رواه البخاري عن العيد الكرام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:41](#) عن النبي صلى الله عليه وسلم منهم البخاري وقوله صلى الله عليه وسلم ان مما يحب الناس الناس وقوله احدهما انه ليس بمعنى الامر احدهما انه امر من معنى التهديد والمعنى - [00:01:21](#) ان الله قول النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو العباس والمعنى ان من لم يستحي صنع من شاء فان المانع من فعل صلى الله عليه وسلم من كذب علينا فليتبوا مقعدكم من النار - [00:02:21](#) رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرحمة عن ابن عمر وعن سلمان الفارسي قال اعوذ بالله الشيطان الذين هذه ايضا حكمة بالغة وعليها دلت نصوص كثيرة ان الانسان اذا ابتلي ببدعة او هواء ثم لم - [00:03:21](#) فان ذلك يجره الى ما هو اشد. حتى ربما يتسبب الذنب بوقوع الذنوب الى ان تتكاثر حتى يقسو القلب وربما ينقلب من الايمان الى ضده والعكس كذلك. ونجد ان هذا في البدع اكثر - [00:04:51](#) في البدع والاهواء اكثر منه في الشهوات الشهوات قد يجرب بعضها الى بعض لكنها ليس اقتران بعضها ببعض كاقتران البدع. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال عن اهل البدع والاهواء - [00:05:12](#) تتجارى بهم الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه بمعنى انها تتماذى بهم حتى تهلكهم وهذا يدل عليه الواقع ايضا. فان الحاصل ان كل من ابتلي ببدعة ثم لم يتب منها. واصر عليها تجره الى - [00:05:29](#) بدعة اخرى بالضرورة الا النادر والناذر لا حكم له وكذلك الهوى فيما يتعلق بالاهواء التي فيها مخالفة اصول الدين او مصالح الامة العظمى. لان الاهواء فيها اهواء شبهات شهوات. والمقصود هنا اهواء - [00:05:50](#) والشبهات ولو لم تكن بدع صريحة غالبا اذا لم يتب منها فانها تجره الى اهواء اخرى. حتى تتكاثر وربما يسلك مسالك ينفر منها العقلاء. وان كان في الاصل بدأ عنده الامر بنزعة هوى في امر محدود. وهذا نجده في الفرق الاولى - [00:06:11](#) وما بعدها الى اليوم. فنزعت الخوارج كانت بدأت من بذرة التحامل بالهوى على عثمان رضي الله عنه ثم على بقية الصحابة ثم انت بهم الى التكفير فاستحلال الدماء. بدعة التشيع كانت نزعة تفضيل علي رضي الله عنه على بقية الصحابة او - [00:06:35](#) على بعضهم ثم تجارت بهم الاهواء حتى اصبح التشيع غالبا انما يعني تقديس هؤلاء الاشخاص والائمة اعتقاد عصمتهم وتبديل الدين بالكلية. ثم جاءت نزعة القدر وكانت في اولها مجرد حديث بين الناس - [00:06:58](#) هل يكون مثل هذا الشر الذي حدث كهتك الكعبة واحتراقها من قبل الحجاج او حينما احترقت هل هذا بقدر او بغير قدر؟ كان حديث

مجرد حديث سذج ليس عندهم فقه في الدين - 00:07:19

وكان هذا مدخل لعقائد الامم في القدر حتى تحولت هذه الافكار الى عقائد القدرية التي وصل بعضها الى الكفر الصريح انكار علم الله عز وجل وانكار الكتابة والتقدير والمشيئة. وهكذا بقية الاهواء. فانها تبدأ - 00:07:39

من نزعه ثم توصي صاحبها الى اذا لم يتب الى انه ربما يخرج من الدين. او يخرج من السنة خروجاً يقتضي ان يفارق الجماعة. نعم عن ابن عباس قال الحياء والايامن في قرن. فاذا نزع الحياء تبعه الاخر. خرج كله حميد بن - 00:08:01

في كتاب الادب قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان كما في الصحيحين عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل وهو يعاتب اخاه في الحياء يقول انك لتستحيي كأنه يقول قد اظرك بك. فقال رسول الله صلى - 00:08:26

الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان. وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال الحياء شعبة من الايمان وفي الصحيحين عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء لا يأتي الا بخير. في رواية لمسلم - 00:08:46

قال الحياء خير كله او قال الحياء كله خير. خرج الامام احمد والنسائي من حديث الاشد العصري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخلقين يحبهما الله قلت ما هما؟ قال الحلم والحياء - 00:09:06

قلت اعاقادي من كان او حديثاً. قال بل قديم. قلت الحمد لله الذي جعلني على خلقين يحبهما الله. طبعاً هو ورد في الفاظ وهي الاشهر اخرى للحديث في الفاظ اخرى للحديث وهي الاشهر الحلم والحلم والاناة الحلم والاناة اي الرفق - 00:09:26

نعم قال اسماعيل ابن ابي خالد دخل عيينة ابن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل فاستسقى فاتي بماء فشرب فستره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا؟ قال الحياء خلة اوتوها ومنعتموها. واعلم ان الحياء نوعان - 00:09:46

احدهما ما كان خلقاً وجبلة غير مكتسب. وهو من اجل الاخلاق التي يمنحها الله العبد. ويجبله عليها لهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير. فانه يكف عن ارتكاب القبائح ودناءة الاخلاق. ويحث على استعمال - 00:10:06

الاخلاق ومعاليتها فهو من خصال الايمان بهذا الاعتبار. وقد روي عن عمر رضي الله عنه ان الله عنه ان قال من استحيا اختفى ومن اختفى اتقى ومن اتقى وفي. وقال الجراح ابن عبد الله الحكمي وكان فارس - 00:10:26

من الشام تركت الذنوب حياء اربعين سنة. ثم ادركني الورع. وعن بعضهم قال رأيت المعاصي نذالة تركتها مروءة فاستحالت ديانة. والثاني ما كان مكتسباً من معرفة الله ومعرفة عظمتة وقربه من عباده - 00:10:46

واطلاعه عليهم وعلمه بخائنة الاعين وما تخفي الصدور. فهذا من اعلى خصال الايمان. بل هو من اعلى درجات الاحسان وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل استحي من الله كما تستحي رجلاً من صالح عشيرتك - 00:11:06

في حديث ابن مسعود الاستحياء من الله ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى. وان تذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله. خرج الامام احمد والترمذي مرفوعاً - 00:11:26

قد يتولد من الله الحياء من مطالعة نعمه ورؤية التقصير في شكرها. فاذا سلب العبد الحياء المكتسب والغريزي لم يبقى له ما يمنعه من ارتكاب القبائح والاخلاق الدنيئة. فصار كأنه لا ايمان له. قد روي من مراسيل الحسن - 00:11:46

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء حياءان طرف من الايمان والاخر عجز. نعم. يظهر الله اعلم انه مثل هذا وقد ذكر وسيذكر الشيخ انه قد يسمى قد يكون الخجل نوع من الايمان لكنه - 00:12:06

نوع يزيد عن حد الحد الشرعي الخجل الذي يؤدي الى ترك الواجبات والخجل الذي يؤدي الى ايضاً الاخلال بما امر الله به فانه يخرج عن حد الحياء الممدوح. ويصبح من الحياء المذموم. ومع ذلك فانه لا يعني هذا انه يناقض - 00:12:26

كون الحياء يعني من الايمان. فيقال اصل الحياء واغلبه وسائره من الايمان. واذا وصل الى حد الخجل الذي يمنع المسلم من ان يفعل الواجبات او ان يقوم بما امر الله به من الحقوق فان هذا يصبح مذموم - 00:12:49

لانه انتقل من الحياء المشروع الى الخجل. وهذا في سائر الاعمال. كما ان من العبادة والعبادة كلها ممدوحة كلها مطلوبة من العبادة ما يصل الى حد الغلو فيكون مذموم. فهذه قاعدة عامة انه الحكم على الاغلب. وعلى هذا فالاغلب في الحياة انه ممدوح - 00:13:09

وصل الى حد الخجل الذي يحجم به الانسان عن الواجبات وعن ايضا حقوقه. واداء حقوق الاخرين يجب ان يقوم بواجب عمارة الحياة الدنيا بما امر الله به. فهذا يعني يصل او ينتقل من حد - [00:13:29](#) المشروع الى المذموم. نعم ترك النوافل بسبب الحياة قصدك هل سيشير اليها الشيخ بعد قليل؟ لكن ومع ذلك اه الشيخ سيسير الجزء منها. هذا الامر في الحقيقة راجع الى يعني حال المسألة وملاساتها لا نستطيع ان نضع قاعدة. الانسان اذا اذا ترك عبادة وطاعة لله -

[00:13:51](#)

خوفا من الرياء فان هذا قد يصل الى ان يكون تثببت من الشيطان وسواس وهو الغالب. لكن في حالات نادرة قد يترجح عند المؤمن ان يترك النافذة في النافلة في مقام ما من المقامات كأن يكون عنده انسان له قدره او له اعتباره - [00:14:20](#)

او يكون المكان غير مناسب لاداء النافلة على هذا الوجه او السنة او العمل الحسن. يكون المكان غير مناسب بان يعني تنضاف الى القضية امور تقتضي انه يترجح العمل الصالح في هذا المقام ان يكون اقرب الى الرياء. فهذه - [00:14:40](#)

لا نستطيع ان نضبطلها لكن اغلب وهذا المهم اغلب ما يحدث من الاحجام عن عمل الخير من قبل كثير من الناس سبب مراعاة الخلق اغلبه يكون من باب صرف الشيطان لهذا الانسان بان ان يعمل وايضا من باب آآ الوسواس - [00:15:00](#)

من باب الوسواس. نعم ولعله من كلام الحسن وكذلك قال بشير بن كعب العدوي لعمران بن حصين انا نجد في بعض الكتب ان منه سكينه ووقارا لله ومنه ضعف. فغضب عمران وقال احثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه. ولما قاله عمران -

[00:15:20](#)

رضي الله عنه فان الحياء الممدوح في كلام النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد به الخلق الذي يحث على فعل الجميل وترك القبيح فاما الضعف والعجز الذي يوجب التقصير في شيء من حقوق الله او حقوق عباده فليس هو من الحياء انما هو ضعف وخور -

[00:15:42](#)

عجز ومهانة والله اعلم. يظهر لي والله اعلم هذا من يعني الكلام هنا من اه عمران وممن اعترض يعني اه لا اله الا الله ويبدو انه هذا من الخلاف على ما يسمى على الالفاظ التي تحتل معاني - [00:16:02](#)

انا اظن والله اعلم ان هذا له وجه وهذا له وجه يعني ان يقال انهم هنا من من الاحياء ما هو ضعف هذا صحيح لكن لا ينبغي ان يفسر به حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:24](#)

من الحياة ما هو ضعفه الخجل الذي يؤدي الى عمل ما يجب او عمل ما ينبغي هذا النوع هو نوع من الحياء. لكن النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال من الحياء لا يأتي الا بخير - [00:16:40](#)

يقصد الحياء بمعناه الممدوح الذي هو الحياء باطلاق. الحياء الغالب اما ان الخجل نوع من الحياء فلا يشمل الحديث. لان النبي صلى الله عليه وسلم اطلق في بعض الالفاظ ان الحياء لا يأتي الا بخير - [00:16:56](#)

على هذا المعنى يخرج الخجل المؤدي الى ترك ما يجب يخرج من مفهوم الحياء في هذا الحديث. نعم. والقول الثاني في معنى قوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت انه - [00:17:14](#)

هو امر بفعل ما يشاء على ظاهره على ظاهر لفظه. وان المعنى اذا كان الذي تريد فعله مما لا يستحي من فعله. لا من من الله ولا من الناس لكون من افعال الطاعات. او من جميل الاخلاق والاداب المستحسنة. فاصنع منه حينئذ ما شئت. وهذا قول - [00:17:32](#)

من الائمة منهم ابو اسحاق المروزي الشافعي وحكي مثله عن الامام احمد ووقع كذلك في بعض نسخ مسائل ابي داوود المختصرة عنه. ولكن الذي في النسخ المعتمد التامة كما حكيناها عنه من قبل. وكذلك حكاها عنه الخلال في كتاب الادب - [00:17:52](#)

من هذا قول بعض السلف وقد سئل عن المروءة فقال الا تعمل في السر شيئا تستحي منه في العلانية. سيأتي قول النبي صلى الله عليه وسلم الاثم ما حاك في صدرك. وكرهت ان يطلع عليه الناس في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى. وروى - [00:18:12](#)

عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن ابي اسحاق عن رجل من مزينة قال قيل يا رسول الله ما افضل ما اوتي الرجل المسلم؟ قال الخلق الحسن. قال فما شر ما اوتي المسلم؟ قال اذا كرهت ان يرى عليك شيء في نادي القوم فلا تفعله اذا خلوت - [00:18:32](#)

وفي صحيح ابن حبان عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كره الله منك شيئا فلا تفعله اذا خلوت خرج الطبراني من حديث ابي مالك الاشعري قال قلت يا رسول الله ما تمام البر؟ قال ان تعمل في السر عمل العلانية - [00:18:52](#)

جاء ايضا من حديث ابي عامر السكوني. قال قلت يا رسول الله فذكره. وروى عبدالغني بن سعيد الحافظ في كتاب ادب الحديث باسناده عن حرمة ابن عبد الله قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لآزاد من العلم فقامت بين يديه فقلت يا رسول الله - [00:19:14](#) ما تأمرني ان اعمل به؟ قال اتي المعروف واجتنب المنكر وانظر الذي سمعته اذنك من الخير يقوله القوم لك اذا قمت من عندهم فاته وانظر الى الذي تكره ان يقوله القوم لك اذا قمت من عندهم فاجتنبه. قال - [00:19:34](#)

نظرت فاذا هما امران لم يتركا شيئا اتيان المعروف واجتنب المنكر. اخرج ابن سعد في طبقاته بمعناه وحكاوى ابو عبيد في معنى الحديث قولا اخر حكاه عن جرير قال معناه ان يريد الرجل ان يعمل الخير فيدعه حياء من - [00:19:54](#)

كأنه يخاف الرياء يقول فليمنعك الحياء من المضي لما اردت كما جاء في الحديث اذا جاءك الشيطان وانت تصلي فقال انك ترائي فزدها طولا. ثم قال ابو عبيد وهذا الحديث ليس يجيء - [00:20:14](#)

لاقوا ولا لفظ على هذا التفسير. ولا على هذا يحمله الناس. قلت لو كان على ما قاله جرير لكان لفظ الحديث اذا استحيت مما لا يستحي منه فافعل ما شئت. ولا يخفى بعد هذا من لفظ الحديث ومعناه. والله اعلم - [00:20:34](#)

نعم هذا بصرف النظر عن كونه حديث او ليس بحديث وهو ليس بحديث يعني فيما يبدو انه هنا اراد معنى وهو انه اذا اذا الانسان جاءتهم مثل هذه الخواطر والوساوس - [00:20:54](#)

وهو يصلي او يعمل اي عمل من الاعمال الصالحة وهذا كثير ما يحدث للناس بل ربما لا يسلم منه احد. لكن الانسان اذا اوتي فقها في الدين واوتي ايضا قوة في الايمان فانه يدفع هذه - [00:21:13](#)

يأتيه الشيطان في مقامات كثيرة يشعره بانه حينما يعمل هذا الخير انه ربما يريد الناس يريد المرءة والسمعة فيجب ان يدفع هذا ما دام هذا الاحساس والشعور سيؤدي به الى ترك هذا العمل - [00:21:30](#)

فيجب ان يدفع هذا وان لا يبالي فيه. لان من الخطرات والوساوس ولانه من عبث الشيطان بالانسان. هذا هو الاصل هذا هو الاصل ويجب عليه ان يكون عليه المسلم لكن كما قلت في جواب لسؤال زميلكم قبل قليل انه اذا الانسان حفت به قرآن واوضاع في نفسه وفي - [00:21:50](#)

حول اه انه يغلب على الظن ان العمل هذا قد يعني يكون في موقع الرياء او في موقع السمعة في حالات نادرة نادرة جدا اذا حفت بها قرآن قوية فالانسان قد يحجم عن العمل او مثلا يخففه خوفا من - [00:22:08](#)

ان يقع في الرياء. لكن هذا قليل ودائما مثل هذه الاستثناءات يجب ان لا تؤثر في اصول الاعمال. وهذه نجدها قاعدة في عمل الكثير مما يعملها الناس ليس فقط في مسجد خوف الريا والسمعة. بل فيما يسمى بالاحتياطات. كثير من الناس مثلا يحجم عن عمل خيري في مؤسسة او يحجم عن نفع - [00:22:28](#)

مجتمع في امر من الامور او يحجم عن ان يكون له اثر يعني طيب في من حوله وبيئته هذا الشعور عند كثيرين ممن قعدوا ممن اعطاهم الله عز وجل علما او اعطاهم مواهب وقدرات في نفع الاخرين بعلم - [00:22:48](#)

او نحوه نجد ان كثيرين ممن يقعدون عن العمل وتجد الناس يشيرون اليك فلان هذا عرفنا فيه خير وهل هذا طلب العلم؟ فلان هذا كان له كذا وكذا من السوابق. فلماذا قعدت - [00:23:08](#)

في الحقيقة ان بالاستقراء وهذا ارجو ان يكون محل دراسة لنخرج بارقام باستقراء ناقص اجد كثيرين ممن اعرفهم من اقران ومن دونهم ممن كانت لديهم مواهب وقدرات تجارب او كانت لديهم ايضا حصيلة من علم او نحو ذلك. نجد انهم قعدوا لا ينقصهم الايمان ولا تنقصهم الغيرة. لكن عندهم - [00:23:23](#)

توهم انه ليس بقدر وليس باهل. وانه لو عمل عمل لغير الله وانه لو اخذ مرتبا اصبح مرتبه حرام فقعد عن العمل وربما ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وربما ترك واجبات ضرورية تحتاجها الامة الان - [00:23:47](#)

بسبب مثل هذه الاوهام وما اكثر هذه الاوهام وتأتي باساليب وطرق كثيرة ومداخل كثيرة للشيطان على كثير من اهل الخير وارجو التنبه لهذا ارجو التنبه لربما كل منكم يرى من حوله من هذا الصنف الكثير. وهذا خطأ بل ما ارى ان ان هذا يعني يجوز ان نسوغه -
[00:24:05](#)

في اي مسوق قد يعني نجد واحد بالمئة من الناس لو نظرنا الى ظروفهم وملابسهم اعذاره يمكن يكون له شيء من عذر اما الاكثرية الذين قعدوا عن نفع امتهم قعدوا عن القيام بواجبهم - [00:24:29](#)
فان هذه المعاذير والتعللات ما هي الا من كيد الشيطان وتلبيسه. نعم خوف ترك الامل من اجل الناس هل هو خوف؟ مدراة مداهنة وجوز ترك العمل كثيرة. قد لا يكون رياء. لكن قد يكون - [00:24:45](#)

لا نسويه احيانا تواضع كاذب هذه يسميها التناسمية تواضع الكاذب. او مثل ما قال زميلكم خجل كل هذي مثبتات حتى لو لم يكن خوف الرياء. انا قلت لكم انا ضربت لكم مثال انه احيانا يكون يقول انا اخاف اكل حرام - [00:25:09](#)
ما ابغى اخذ راتب ما ابغى اخذ مكافأة على عمل خير يعني كم فقدت الان يعني المؤسسات الخيرية سواء حكومية او اهلية او غيرها. كم فقدت من الطاقات التي انتهجها بسبب مثل هذه الاوهام - [00:25:26](#)

يعني مثلا انسان موهوب في مجال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجال الحسبة. قد نجده مسؤول او عضو هيئة او نحوها نفاجى انه هذا ترك العمل. نسأله يقول والله انا احس انه هذا امر بالمعروف وانه المنكر عمل حسبة. وانه اذا اخذت راتب فيه -
[00:25:44](#)

اني اثم في حين انه ترك سغرة ما يسدها غيره في هذا المقام فهذا من اسرار الزحف بدعاوى هي ليست شرعية ولا تجوز ولمثل هذا الانسان يلحق الائم وعلى هذا فقيس فقيس وهو كثير - [00:26:05](#)
اذا العوارض كثيرة ليست خوف الرئة والسمة فقط بل الشيطان مداخله لبني ادم لا تنتهي نعم ننتقل الى درس اخر انتهت القراءة يا ابو عمرها لا لا لانه احتمال اذا انتهى نص الكتاب - [00:26:25](#)

يعني نقتصر على التوحيد والدرس المنهجي لانه بقية الاحاديث الى الان تأمل الامر بقية الاحاديث اغلبها جاءت في اصول سابقة لانه الاحاديث الاولى التي درسناها والتي بقي منها قليل. هي التي تتركز فيها - [00:26:47](#)
القواعد المنهجية والاحاديث الاخرى اغلبها في الاحكام وهي تدور على ما سبق فانا عندي الان نوع من يعني الرأي المبدئي نتوقف في بعد منتصف اه يعني بعد حديثين او ثلاثة - [00:27:07](#)

او اربعة ثم نقتصر على كتاب العقيدة والدرس المنهج وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -
[00:27:27](#)